يا نَفْسُ ألْقي مُسوحَ الحُزْنِ

يـــا نَفْـــسُ ألْقـــي مُســـوحَ الحُـــزْنِ وَانْتَفِضـــي ثِقـــي بِمَـــنْ وَحْـــدَهُ فـــي عُمْـــرِكِ الأمَـــلُ
بُشْـــراكِ وافـــاكِ مَـــنْ فَـــدّاكِ فَـــابْتَهِجي وَلْيُشْـــرِقِ النّـــورُ فـــي عَينَيـــكِ وَالجَـــذَلُ
نـــاداكِ بِاسْـــمِكِ مَـــنْ فَـــدّاكِ أنْـــتِ لَـــهُ قَـــدْ مـــاتَ عَنْـــكِ وَأفْنـــى مَوتَـــكِ الحَمَـــلُ
قـــامَ المَســـيحُ فَقـــومي فـــي السَّـــما مَعَـــهُ بِـــكِ السَّـــما أبَـــدَ الآبْـــدينَ تَحْتَفِـــلُ

***

يـــا داخِـــلاً مَـــعَ مَـــنْ قُـــدْسَ العُـــلا دَخَلـــوا ذِكْـــراكَ فـــي شَـــعْبِنا يَعْلـــو بِهـــا الجَبَـــلُ
كُنْـــتَ المُناضِـــلَ وَالإخْـــلاصَ خالِصَـــهُ وَلِلقَضِـــيَّةِ مِمَّـــنْ عُمْـــرَهُمْ بَـــذَلوا
وَكُنْـــتَ أسْـــبَقَنا فـــي كُـــلِّ مُسْـــتَبَقٍ لِكُـــلِّ جُلّـــى عَلَيهـــا الصّـــيدُ تَقْتَتِـــلُ
وَكُنْـــتَ أمْثَـــلَ مَـــنْ سُـــرَّ النِّضـــالُ بِـــهِ حَتّـــى اصْـــطَفاكَ مِـــنَ الـــدُّنْيا لَـــهُ المَثَـــلُ
لكِنَّـــهُ الحَـــقُّ يُمْلـــي قَـــولَ واحِـــدَةٍ الحَـــقُّ يَقْضـــي وَكُـــلُّ الشَّـــعْبِ يَمْتَثِـــلُ
مـــا كُنْـــتَ وَحْـــدَكَ فـــي المَيـــدانِ ذا جَلَـــلٍ بَـــلْ كـــانَ خَلْفَـــكَ مَـــنْ مِـــنْ وَحْيِهـــا الجَلَـــلُ
خَلْـــفَ الرُّجولَـــةِ دَومـــاً كانَـــتِ امْـــرَأةٌ هِـــيَ المُـــروءَةُ مِنْهـــا يولَـــدُ الرَّجُـــلُ
نِعْـــمَ النَّعـــيمُ الَّـــذي أُسْـــكِنْتَهُ أبَـــداً فـــي قَلْـــبِ شَـــعْبِكَ يـــا نُعْمـــانُ يـــا بَطَـــلُ

***

أمْضـــى المَمالِـــكَ وَالمُلـــوكَ مَـــدى الخَـــوالي مـــاضٍ يَقُـــدُّ الهـــامَ مِـــنْ أمْضـــى النِّصـــالِ
لا فَـــرْقَ عِنْـــدَ القَتْـــلِ يُعْـــرَفُ عِنْـــدَهُ بَـــينَ المُحَـــرَّمِ فـــي الشَّـــرائعِ وَالحَـــلالِ
حَرْقـــاً وَإغْراقـــاً وَخَنْقـــاً فاتِـــكٌ بِالعـــالمينَ مِـــنَ النِّســـاءِ أوِ الرِّجـــالِ
يَـــدْعو الغَنِـــيَّ إلَيـــهِ يَـــذْهَبُ صـــاغِراً مِـــنْ دونِ مـــالٍ أو ثِيـــابٍ أو نِعـــالِ
مِـــنْ دونِ صـــوتٍ أو حِـــراكٍ بـــاطِشٌ بِالأُسْـــدِ وَالأطْفـــالِ وَالصّـــيدِ الغَـــوالي
تَسْـــبي الوَحيـــدَ يَـــداهُ مِـــنْ حُضْـــنِ الَّتـــي تَفْـــدي الوَحيـــدَ بِروحِهـــا وَبِكُـــلِّ غـــالِ
لكِنَّـــهُ فـــي لَحْظَـــةٍ لا غَيرَهـــا هُـــوَ أجْـــبَنُ الجُبَنـــاءِ فـــي ســـاحِ القِتـــالِ
المَـــوتُ أعْجَـــزُ مِـــنْ عَجـــوزٌ عـــاجِزٌ إنْ كـــانَ ذِكْـــرٌ لِلرِّجـــالِ مِـــنَ الرِّجـــالِ